لان تقدير تسليطه عليه لخصه على ما قبله انما يكون على حسب المعنى
المراد وليس المعنى هاهنا انهم فعلوا كل شيء في الزبر حتى يصح تسليط
على ما قبله وانما المعنى وكل شيء مفعول لهم ثابت في الزبر وهو
مخالف لذلك المعنى توجب ان لا يكون من هذا الباب فيجب رفعه
قوله ونحو الزانيه والزاني فاجلدوا ظاهره انه من هذا الباب لانه
اسم بعده فعل مسلط على ما يتعلق بضميره لو سلط عليه لنصبه
ولكن لما اتفق القراء على الرفع ارشد ذلك الى ان المقصود غير
الظاهر فقال المبرد ان الالف واللام بمعنى الذي والفاجي لتدل
على السببيه كما في قولك الذي يأتيني فله درهم وعلى ذلك لا يكون
من هذا الباب لانه لا يصح ان يعمل ما بعد الفا الجزائيه فيما قبلها
فلذلك تعين الرفع كما تعين فيما قبله فان فرق فارق بين فا الجزا
وبين هذه الفا بان قال فا الجزا انما امتنع عمل ما قبلها اجرا
لجملتها مجرى جمله اختها التي هي ان الشرطيه لم نجده ذلك
لقولك معنى السببيه في القضيه لان معنى السببيه هاهنا
انما يستقر اذا كان المضوب مبتدا او في حكمه على قول مخبرا
عنه بالجمله التي تضمنت الفا واذا نصب هذا بفعل مقدر خرج عن
ذلك فيفوت المعنى المقصود فلزم خروجه من هذا الباب عند
هذا التقدير اذ تقدير الفعل للنصب مخرج لمعنى السببيه
كما تقدم وقال سيبويه التقدير ومما يتلى عليكم حكم
الزانيه والزاني فهي جمله ابتدائيه مستقله مع قطع النظر عن
الفعل الذي بعدها ثم ذكر الفعل جمله مستقله تبيينا للحكم المو
الموعود بذكره واذا كان كذلك لم تجز ان يقدر فاجلدوا مسلطا
على الزانيه والزاني لانه مبتدا مخبر عنه بغيره وهذا من جمله

اخرى

اخرى ولا يستقيم عمل فعل من جمله في مبتدا مخبر عنه بغيره
من جمله اخرى ومثاله زيد مضروب فاكرمه فلا يستقيم ان يكون
فاكرمه مسلطا على زيد عاملا نصبا بوجه لاختلال الكلام
بذلك قوله والا فالمختار النصب لما تقدم من ان ظاهره انه
من هذا الباب وقرينه الطلب معه وهي اقوى قرائن النصب
قوله الرابع التحذير وهو ضمير منفصل معمول بتقدير اتق
تحذيرا قوله ضمير ليخرج عنه غير الضمير ومنفصل ليخرج المتصل
وقوله معمول بتقدير اتق ليخرج ضمير المنصوب المنفصل المعمول
بتقدير غير اتق كقولك اياك لمن قال من ضربت فانه ليس من
هذا الباب قوله تحذيرا مما بعده احترز من قولك اياك لمن
قال من ابقى فانه ليس من هذا الباب مثل اياك والاسد واصله
اتقك الا انهم لا يجمعون بين ضميري الفاعل والمفعول لواحد فعدلوا
الى اتق نفسك ثم حذفوا الفعل لكثرته في كلامهم فعدلوا عن لفظ
النفس لانتفاء موجبها فوجب رجوع الضمير ووجب ان يكون
منفصلا لزوال ما يتصل به فتعين الضمير المنصوب المنفصل وهو
اياك وبابه على حسب من يأمره والاسد عطف عليه والمعنى
اتق نفسك عن الاسد واتق الاسد عنك ولا يلزم اشتراك
المعطوف مع المعطوف عليه الا في المعنى الذي كان اعرابه بسببه
وهي المفعوليه وقالوا اياك من الاسد فمن الاسد متعلق بالفعل
المحذوف اي باعد نفسك عن الاسد ويقولون اياك وان تحوف
وهو مثل اياك والاسد سواء الا ان تحذف بتاويل الاسم كانه قال
اياك والحذف ويقولون اياك من ان تحذف وهو مثل اياك
من الاسد سواء وقالوا اياك ان تحذف ولم يقولوا اياك الاسد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)